المحاضرة -5-

4/ السياق :

انطلق عدد من الباحثين المحدثين من تحديد للمعنى اللغوي يقوم على معطيات السياق الذي ترد فيه الكلمات

ويتبين مما تقدم أن أصحاب نظرية السياق درسوا معنى الكلمة متجاوزين أصل الدلالة وطبيعة العلاقة بين الدال والمدلول، إذ اهتموا بالدور الذي تؤديه الكلمات في السياق والطريقة التي تستعمل بها، وعلى ذلك عرفوا المعنى بأنه حصيلة استعمال الكلمة في اللغة من حيث وضعها في سياقات مختلفة. كما يقول أولمان – بلاحظ كل كلمة في سياقها كما ترد في الحديث أو النص المكتوب، ثم يستخلص من ذلك العامل المشترك العام ويسجله على أنه (المعنى) أو المعاني المرتبطة بالكلمة[1] .

وقد بالغ بعضهم حقاً حين رأى أن الكلمات لا معنى لها على الإطلاق خارج مكانها في النظم. ويرى أولمان أن في هذا الرأي تبسيطاً للأمور ومبالغة ضخمة، لأن للكلمات المفردة معاني يتواضع عليها المتكلمون والسامعون، ثم تدون في تضاعيف المعجم ومع أن بعض معاني الكلمات يعتريها الغموض الشديد، فإنه لا بد من أن يكون لها معنى أو عدة معان مركزية ثابتة [2].

وهكذا تتطلب دراسة معاني الكلمات عند أصحاب نظرية السياق تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي. ولذلك اقترح بعضهم تقسيماً للسياق شمل كل ما يتصل باستعمال الكلمة من علاقات لغوية وظروف اجتماعية وخصائص وسمات ثقافية ونفسية وغيرها. وعلى هذا يمكن أن يقسم السياق إلى أربعة أقسام هي:

---

[1] انظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 72.

[2] انظر: أولمان، ص 55

1-السياق اللغوي

2 -السياق العاطفي

3- سباق الموقف

4- السياق الثقافي